Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيقاع طبول التام التام المنحوتة ،
طبول التام التي تزأر تحت أصابع الظافر المنتصر
صوتك الرزين بالرعشة هو أغنية المرأة الحبيبة .
أيتها المرأة العارية ، أيتها المرأة الغامضة
أيها الزيت الذي لا يغضنه نَفَسٌ من الأنفاس .
أيها الزيت الهادئ الساجي على جنبي
المصارع ، على أجساد أمراء (مالي) .
أيتها الظبية ذات العلائق السماوية ، إن اللآلئ نجوم على ليل جلدك
ولذّات متع العقل وملح الفطنة هي انعكاسات الذهب الأحمر
على جلدك اللامع المتلألئ
وفي ظل شعرك يستضيء عذابي على نور شموس عينيك القريبتين
أيتها المرأة العارية ، أيتها المرأة السوداء
إنني أشدو بجمالك العابر
وهذا الشكل الذي أثبت له الخلود ،
قبل أن يحيلك القدر الغيور
إلى رماد يغدو جذور الحياة .

ولعل مما يعيننا ، أكثر ، على قراءة هذه القصيدة ، على الأخص ، وقراءة شعر سنجور بصفة عامة ، أن نعرف ما يتصوره سنجور ، عن العلاقة بين الشاعر الأفريقي واللغة :

(إن الذي يجعل اللغات الزنجية تتواءم ، بشكل خاص ، مع التعبير الشعري هو أولا خصيصة تتميز بها هذه اللغات ، هي أنها لغات وصفية أساساً . إن الكلمة في هذه اللغات مبنية على أصل محدد ، ملموس ،